Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأدبية: هي لغة الإنشاء التي تثير العاطفة بجمالها، وتحرك المشاعر ببلاغتها، كالرسائل الفنية التي تبعث اللذة أو الألم في نفس القارىء أو السامع، بخيالها الخصيب، وأسلوبها الرائع، وألفاظها الموسيقية.

على أن الحقائق العلمية قد تصاغ بأسلوب أدبي تخفيفاً لحدتها، وتلطيفاً لجفافها... وأكثر ما يكون ذلك في كتب السير والمغازي والأخبار. وأياً ما كان فلن يكون لها هذه الصفة إلا إذا أثارت العواطف، وأمتعت النفوس... وقد رأينا فيما سبق بعض العلماء الموهوبين الذين حلقوا في سماء العلم بخيال الأدباء فأبدعوا، وتجلت على أسلاك أقلامهم بعض الحقائق العلمية ناصعة.

سمات الكتابة الأدبية

ليس الغرض من التعبير الأدبي مجرد إبراز الحقائق أو جلائها، وبثّ الأفكار أو تأييدها، بل الغرض الأصيل هو «قوة التأثير» في نفس القارىء أو السامع، لتنفعل نفسه بمثل ما انفعلت به نفس الكاتب من المؤثرات؛ حسية أو تخيلية؛ حتى يدرك ما أدرك ويحس بما أحس...، ومتى استطاع الكاتب ـ أو الأديب بعامة ـ أن يثير وجدان المخاطب، ويوقظ مشاعره إلى جانب عقله فقد بلغ الغاية مما أراد ـ أي الافادة والتأثير.

على أنه لن يبلغ ذلك إلا بعنصر حيوي جديد، زائد على العنصرين الأولين «الفكرة والعبارة»، ونعني به عنصر «الصورة» التي يتخيلها أو يتمثلها الأديب، والتي تبدو ـ من خلال تشبيهاته الرائعة واستعاراته البارعة وكناياته اللطيفة في نسق فني جميل، وقد توضع بعد ذلك في إطار من زخرف القول وموسيقى اللفظ؛ فتزداد رونقاً وبهاء؛ كما تزداد فاعلية وتأثيراً.

وإذن فهذه «الصورة الأدبية» قد رسمها الكاتب بخياله، وهذا الخيال قد بعثته العاطفة المشبوبة. وهذه العاطفة قد أثارها الانفعال بالمؤثر الخارجي: حسياً كان أم معنوياً.

وفيما يلي أنماط مختلفة لهذه «الصورة الأدبية» التي تبدو في «شكوى الزمان» لبعض أمراء البيان.